"اثر التصور الذهنى فى الفهم القرائى"

أمير فخري البيرماني
أ.م.د. كاظم حسين غزال

الملخص باللغة الانكليزية

Current research aims to identify "the effect of mental visualization strategy in Reading Comprehension of students in the first grade average in reading material ".

To achieve the objective of this research applied researcher tested on a sample of first-graders average in secondary tiller for Boys was in two divisions the number of students in them (80) students, were randomly selected from among the day schools of the Directorate of Education in Baghdad / Karkh third, and chose the researcher randomly Division (c) to represent the experimental group by the number of students in it (40) students studied strategy visualization mental, and the Division of (a) to represent the control group by the number of students in it (40) students studied in the traditional way, after the exclusion of student responses repeaters for the academic year previous 's (5) students from the results, it became the final of the sample (75) students, by (37) students in the experimental group and 38 students in the control group.

Rewarded researcher between the students of two sets of search statistically using the test Altaúa (t-test) and chi square in variables (chronological age measured in months, educational attainment of parents, grades Arabic language for the academic year previous (2011-2012), Intelligence), and tried researcher set a number of extraneous variables that may affect the safety of the internal and external experience.

Select the Finder (9) Topics of material reading scheduled teaching offered to a group of experts, coined researcher behavioral objectives of the subjects and the number was (82) target behaviorally, was presented to a group of experts and specialists in the Arabic language and methods taught to the statement of their views on the suitability and appropriateness to the content of the subject.

And after a promising researcher teaching plans according to mental visualization strategy to students of the experimental group, and according

to the traditional method steps to the control group Offer Anmozgen including the experts and specialists to find out their suitability.

Use the Finder tool measurement standard for measuring the Reading Comprehension when students two sets of research, after a promising questionnaire included (3) Topics of topics article reading, presented to a group of experts to choose the subject of one of them, which have not been studied in the experiment, to make achievement test final prepared Researcher for the purposes of his research and apply it to the two sets of research (experimental and control), at the end of the experiment, depending on the Reading Comprehension levels specified for first-graders average by the Directorate General of the curricula of the Ministry of Education.

Applied experience on Wednesday, 10/10/2012 and ended on Wednesday, 10/12/2012, the researcher himself studied two sets of research (experimental and control.

After analyzing the results of student responses and statistically treated using appropriate statistical means noon the following:

1-There is a statistically significant difference at the level of significance (0.05) between the average scores of the experimental group students who have studied the reading strategy mental visualization and average scores of the control group students who have studied the same material in the traditional manner, and in favor of the experimental group.

In the light of the results of the researcher concluded that the teaching effectiveness of mental visualization strategy to raise the level of students in Reading Comprehension and contribute to increased motivation and attention to the article.

The researcher recommended that the use of other modern teaching strategies that have proven successful, as well as familiarity with Arabic language teachers mental visualization strategy when teaching reading material for middle school students, and suggested that similar studies researcher of the current study in various stages of study.

الفصل الاول

مشكلة البحث:

نحن بحاجة لتطوير وسائلنا اللفظية والمرئية لأجل فهم كل المستجدات المتلاحقة، فبوابة الحاضر والمستقبل لا يمكن دخولها إلا بفهم المقروء والتفكير المدبر لما يحيط بنا ؛ وتلك مشكلة يواجهها طلبتنا، إذ أن القراءة والتفكير في كيفية مجاراة ما يدور حولنا بفهم متغيراته المستمرة وعلى كافة الأصعدة وفي مختلف المجالات يُعد بمثابة مشكلة لدى طلبتنا.

أنّ المتتبع للواقع الدراسي يلمس ضعفا واضحا في (فهم المقروء), إذ يمثل مشكلة كبيرة لدى المتعلمين وفي مختلف المراحل، والتي تعد المصدر الأولي للقراءة والمعرفة الأمر الذي يؤدي إلى تدني المخرجات التعليمية. (الوحيدي ،الهاشمي ،2010 : 33)

ويصف عطية المشكلة محلياً بقوله" أن مستوى طلاب المرحلة المتوسطة القادمين من المرحلة الابتدائية متدنٍ بحيث يصعب على الكثير منهم فهم وقراءة سطر واحد من درس القراءة، وهذا يدل على أنهُ لم يبلغْ المستوى الحرفي من مستويات الفهم القرائي، وهذا يشير إلى وجود خلل كبير في تعلم القراءة ومهاراتها الأمر الذي يعني أن القراءة لم تلقَ من العناية التي تتناسب ودورها في الحياة، وان درس القراءة إذا ما تحسن في بعض المدارس فإنهُ لا يتجاوز القراءة السطحية أو المستوى الحرفي بأي حال من الأحوال " .(عطية، 2010 : 25)

بل إنه "الهدف الأسمى من القراءة ، الذي يسعى المدرس إلى تحقيقه، وتهدف العملية التعليمية إليه، فقراءة بلا فهم لا تعد قراءة بمفهومها الصحيح " . (جاد ،2003 :18)

وان أسباب هذا الضعف يرجع إلى عوامل عدة منها : المعلم ،المتعلم ، المادة ، الطريقة ، والأسرة ، والمجتمع وهذه المتغيرات مشتركة تؤثر بوتيرات

مختلفة مسببة الضعف في مهارة الفهم القرائي ، ومن أبرزها طرائق التدريس إذ تعد من العوامل المهمة والمؤثرة في مستوى الطلاب في تعليم القراءة والكتابة ، فضلاً عن ذلك تُعد بمنزلة الشريان الذي تضخ به المعلومات من المعلم إلى الطلاب ، وجزءاً كبيراً من المشكلة .

ويشير (عاشور) في هذا الصدد ان الضعف في تدريس القراءة (المطالعة) يعود إلى طريقة التدريس المتبعة ؛ لان بعض المدرسين يلتزمون في التدريس طريقةً واحدةً ،من غير التنويع في طرائق التدريس، والتعامل مع الموضوع بما يناسبه من الطرائق التدريسية .(عاشور ومحمد، 2009 :178)

• أهمية البحث :

اللغة هي الأداة التي يكتسب بها المتعلم العلم والمعرفة والثقافة وتمثل اللغة أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع ، فهي وسيلة الفرد في التعبير عن مشاعره وعواطفه و أفكاره بها يقضي حاجاته وينفذ مطالبه ويحقق أهدافه ومقاصده في المجتمع الذي يحيا فيه وبوساطتها ينقل تجاربه إلى الآخرين ويَطلعُ على تجارب الأمم الأخرى .(الحمادي ،2002 : 5)

وأنها من ابرز الظواهر التي استأثرت باهتمام الباحثين والمفكرين منذ أقدم العصور والأزمنة ويأتي هذا الاهتمام لأمرين رئيسين هما:

الأمر الأول : عدت اللغة وسيلة الفكر وأداته فهي نظام رمزي عال في التجريد يستعمله الإنسان دون غيره من الكائنات لتركيب المعاني من الخبرة.

الأمر الثاني : هنالك علاقة للغة بين الصوت والمعنى فاللغة التي يُنطق بها هي اتساق من الوحدات الصوتية شكلت ونظمت بطرائق محددة لتحمل معاني معينة .

والمراد بالمعنى هنا جعل الوحدات الصوتية ذات دلالة معينة بوساطة الحنجرة الإنسانية غير المحدودة التي تجعل الوحدات الصوتية ذات مدلولات خاصة. ويظهر مما جاء في الأمرين السابقين إن للغة أهمية بالغة وجديرة بأن تكون موضوع دراسة .(عاشور ، 2003 :19-20)

فاللغة من بين المواد التي نالت مناهجها عناية المربين ، فهي من الأسس المهمة في تنظيم الحياة الاجتماعية للأفراد ، وتوطيد العلاقات التي تربط بعضهم ببعض ، وهي تمثيل لحضارة الأمة ونظمها ، وعاداتها ، وتقاليدها ، وعقائدها ، ومظاهر نشاطها العلميّ والعقليّ ، وهي من المؤشرات المهمة على تحضر الشعوب. (زاير وإيمان ، 2011:18)

إن اللغة العربية من أكثر اللغات قدرة على استيعاب المتغيرات للحضارات بمختلف أنواعها، فهي منهل لا ينضب للعلم والعلماء لما تضمه من ذخائر العلم والمعرفة، وهذا جون فريد يقول: " إن اللغة العربية لغة مستقبل، ولا شك أنه سيموت غيرها في حين تبقى هي حية " .(السيد ،2005 :11)

فاللغة العربية الفصيحة هي الركن الأساس في بناء الأمة العربية ، تلك اللغة التي امتازت من بين لغات العالم بتاريخها الطويل المتصل ، وقوتها الفكرية والأدبية ،وحضارتها التي وصلت قديم الإنسانية بحديثها ، فقد انبرت اللغة العربية الفصيحة للدفاع عن نفسها وقومها ، وان متانة اللغة ورصانتها أفشلت مخططات المستعمر بكل اشكاله في النيل منها ووصفها بالصعبة ، وافشلت مخططاتهم لتنشيط العامية ونشرها ، وهكذا يجب على كل مسلم ان يعرف لهذه اللغة قدرها واهميتها ، فيعتز بها ويغار عليها ، ويقف بوجه كل من يحط من شأنها او يهدد مستقبلها فعلاوة على كونها لغة القرآن فهي لغة الصلاة ولغة الحديث الشريف ، ولذلك يصبح تعلم اللغة العربية واجباً على كل مسلم . (الدليمي ونجم ، 2004 : 18-19)

هذا وقد أصبحت المنظمات الدولية تعترف بالغة العربية وتضعها في المكانة اللائقة بها ، وعلى رأس هذه المنظمات منظمة الأمم المتحدة ،التي قررت ان تكون اللغة العربية هي واحدة من اللغات المعترف بها في اللقاء المحاضرات والبحوث ، كما اعترفت العديد من الجامعات العالمية بالعربية بوصفها لغة عالمية وافردت لها مناهج ومقررات .(كبة ، 2008 :13)

وإن للغة العربية مهاراتها التي أولها القراءة إذ لا تعادلها مهارة أخرى، فهي مفتاح التعلم والتعليم ؛ ومما يؤكد أهميتها أن الله سبحانه وتعالى أمر بها في أول كلمة من أول آية تنزل على رسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله تعالى: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ) (1) فالقراءة هي الأداة التي بها نقف على كل قديم وجديد، وأن القراءة في المجتمع الحديث ضرورة من ضرورات الحياة المهمة، التي بها يمكن الفرد تفهم الإشارات والتوجيهات والتعَرف على الأخبار بطريقة ميسره .(العوالمة، 2004 :33)

والمطلع على الأدب العربي يرى إشارات واضحة تحث على القراءة ومجالسة الكتاب فها هو المتنبي يقول :

أعَزُ مَكانٍ في الدنى سرَجُ سَابِحٍ وخَيرُ جَليسٍ في الزمانِ كتابُ .

(ديوان المتنبي ، 2007 : 309)

ويمثل الفهم الركن الأساس للقراءة ؛ وقد اختار الباحث من بين المهارات القرائية مهارة (الفهم القرائي) لأنها محور القراءة كما يرى المختصون ، ولذا تنصرف إليها العناية وتنال قدراً كبيراً من الاهتمام في برنامج تعلم القراءة . (الحديدي والخطيب ، 2005 :264)

فالفهم يساعد الفرد على الإدراك الصحيح للمعاني، ولولاه لفقدت القراءة قيمتها، وأصبحت عملية آلية لا تفيد القارئ في شيء .(عاشور، 2003: 13)

إن عملية فهم المادة المقروءة تعد من العمليات الذهنية التي تتم فيها توظيف القدرات اللغوية والمهارات الإدراكية عالية المستوى وتتداخل فيها عدة عوامل وظروف كأسلوب تدريس القراءة وشخصية المعلم وطريقة شرحه للنص والطرائق التي يتبعها في تحضير الطلاب على استيعاب النص المقروء وكذلك البيئة الصفية المحفزة الخالية من المشتتات فضلا عن نوعية الكتب المستعملة فيها

1- العلق: 1 -2.

فاستيعاب النصوص في الكتب المطبوعة على نحو رديء كطباعة الحروف بشكل غير واضح أو بنحو يصعب معه التميز بينها يكون صعبا . (طيبي، وآخرون، 2009: 204)

والفهم القرائي الجيد يتطلب من القارئ اكتشاف المعنى المطلوب بما يحقق هدفه من القراءة وتفسيره لهذا المعنى وعليه فالقارئ الجيد هو الذي يتصف بما يمكن ان نسميه بالمرونة الذهنية قبل القراءة وأثنائها وبعدها، تلك (المرونة) التي تؤهله بنحو دائم ومستمر من تعديل مساره القرائي فلا يمكن ان تتم عملية الفهم من دون مخزون معرفي وثقافي تحدد المعاني والدلالات ويربط العناصر المتشابهة فيما بينها ويوازنها بمضاداتها من الكلمات الأُخرى ليكون التبادلات المعرفية والقرائن اللغوية، فالدماغ عندئذ يعد عنصراً أساسياً يتم فيه التحليل والتركيب لمكونات الكلمة بتآلف أصواتها وتناسقها، وتتم هذه العملية بما منحه الله سبحانه وهو العقل الذي يتحكم في تصرفات الفرد، ويمنحه القدرة على الربط وعقد الموازنات فإذا ما تعطل هذا الجانب فلن تكتمل دائرة الفهم . (عبد الهادي، 2010: 24)

ومن هنا جاءت أهمية استراتيجيات وطرائق وأساليب التدريس وعدت ركناً أساسياً من أركان العملية التعليمية، وعنصراً من عناصر المنهج بمفهومه الشامل والحديث، مما زاد اهتمام التربويين بها لما لها من دور كبير في معالجة كثير من الحالات والمواقف الضعيفة في المنهج الدراسي، أو في مراعاة الفروق الفردية .(عوض، 2003 :84)

وهذا ما دفع الباحث الى اختيار إستراتيجية التصور الذهني بخطواتها الثلاث (قبل وإثناء وبعد القراءة) والتي تُعد من استراتيجيات ما وراء المعرفة التي يعرفها(crawley & merit) بأنها "بناء مجموعة من الصور أو الأصوات أو الجوانب الملموسة ، تكُوَّن في عقل الفرد ، أو هي بناء صور حسية للأحداث أو

المناظر أو الأشخاص ، ويعد تكوين هذه الصور من السمات المميزة للقراء الجيدين في القراءة ". (crawley & merit ,1996 :64)

لذا يعُد التصور الذهني عملية من العمليات العقلية العليا وقد يكون له دوراً كبيراً في تعلم المهارات القرائية ، وهو عبارة عن انعكاس الأشياء والظواهر التي سبق للفرد ان أدركها من قبل ، والتي لاتؤثر عليه لحظة حدوث التصور ، لان التصور الذهني يحول المقروء إلى صور ذهنية ، ويساعد الذاكرة على جمع التفاصيل الجزئية المنتشرة في نسيج النص في مجموعات كبيرة ، كما يستعمل وسيلة للاحتفاظ بالمعلومات والرفع من درجة الاهتمام بالمقروء والانتشاء به . (منصور ،2006 :77)

يمكن أن تتجلى أهمية البحث الحالي بالاتي :

1. أهمية اللغة العربية لكونها لغة القرآن الكريم ولغتنا الرسمية والقومية ويقع على عاتق أبنائها صيانتها والحفاظ عليها .
2. السعي إلى تطبيق استراتيجيات وطرائق حديثة لتطوير القارئ وتنمية مهاراته القرائية.
3. أهمية المرحلة المتوسطة التي تمثل فترة التقدم السريع في الاتجاهات الأساسية والعادات والمهارات ؛ والتي تتضح فيها الكثير من المعالم بناء شخصية الطالب وأركانها .
4. لم تجري دراسة سابقة بحسب علم الباحث حاولت الكشف عن اثر التصور الذهني في الفهم القرائي عند طلاب الصف الأول المتوسط ؛ التي ربما تساهم في تحقيق الفهم القرائي .
5. قدمت الدراسة إستراتيجية من استراتيجيات التذكر لتنمية الفهم القرائي .

ثالثاً: هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى معرفة " أثر إستراتيجية التصور الذهني في الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة المطالعة " .

رابعاً: فرضية البحث:

ولتحقيق هدف البحث صاغ الباحث الفرضية الصفرية الآتية :

– لايوجد فرق ذو دلاله إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست المادة بإستراتيجية التصور الذهني وطلاب المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار الفهم القرائي.

خامساً: حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي ب:

1 – عينة من طلاب الصف الأول المتوسط في إحدى المدارس المتوسطة والثانوية للبنين النهارية والتابعة للمديرية العامة لتربية الكرخ /الثالثة في محافظة بغداد .

2– الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2012/2011

2– بعض موضوعات كتاب المطالعة للصف الأول المتوسط للسنة الدراسية 2012 /2013 .المقرر تدريسها خلال الفصل الدراسي الأول.

سادساً: مصطلحات البحث :

تتحدد مصطلحات البحث على النحو الآتي:

أولاً : الأثر :

أ- الأثر لغة:

عرفه (الكفوي) بأنه : " اثر فيه تأثيراً : ترك فيه اثراً . فالأثر ما ينشأ عن تأثير المؤثر ، وهو إبقاء الأثر في الشيء "(الكفوي، 1998 : 279)

ب- اصطلاحاً عرفه كل من :

1. عامر : " أنه كل تغيير سلبي او ايجابي يؤثر في مشروع ما نتيجة ممارسة أي نشاط تطويري " .(عامر ، 2006 : 9)
2. المطرودي : " انه ما يدل على بقية الشيء ،كما يطلقونه على ما يترتب على الشيء " .(المطرودي ، 2006 :21-22)

التعريف الإجرائي للأثر :

هو تغير معنوي في درجات عينتي البحث(التجريبية والظابطة) في اختبار الفهم القرائي .

ثانياً: إستراتيجية التصور الذهني : (Mental visualization)

أ-التصور لغةً : : تصور الشئ في النفس .(الجرجاني ،2003 :18)

ب- اصطلاحاً عرفها كل من:

1- صادق: بأنها" حدوث تمثيل عقلي أو صورة ذهنية للشيء الذي سبق للمرء أن تعرض له ، ولا يكون له وجود فعلي لحظة تصوره (صادق ، أبو حطب، 1996 :558)

2- سوسلو: بأنها " التمثيل العقلي لشيء او حدث غير موجود ، ويتضمن هذا التعرف العام الصور البصرية فضلاً عن الصور المتكونة من إحساسات أخرى " .(سوسلو ،2000 :44)

3- شحاتة: بأنها:" إدراك الأمور إدراكا مجملاً ، والإمساك بناصية الأمور بصورة عامة " .(شحاتة والنجار، 2003 :106)

التعريف الإجرائي للتصور الذهني :

مجموعة من الإجراءات العقلية التي يتبعها طلاب الصف الأول المتوسط عند تفاعلهم مع الموضوع القرائي ، وتتضمن هذه الإجراءات بناء مجموعة من الصور أو المخططات العقلية المعينة على استخلاص المعنى من النص (فهم المقروء) .

رابعاً : الفهم القرائي: (reading Gomprehesion)

أ- الفهم لغةً :

الفهم : معرفتك الشيء بالقلب . وفهمْتُ الشيء : عقلْتُه وعرفْته وفهمتُ فلاناً وأفهمته وتفهم الكلام : فهَمه شيئاً بعد شيء . (ابن منظور،2003 : 237)

ب-اصطلاحاً عرفهُ كل من :

1. سمارة :بأنه " مستوى من مستويات المجال المعرفي يشير إلى القدرة على فهم المادة او الموضوع او الأفكار التي يتعرض لها المتعلم دون ان يعني ذلك بالضرورة ربطها بغيرها من المعلومات والأفكار " (سمارة والعديلي،2008 :38)
2. طيبي: بأنه : " عملية عقلية وذهنية نشطة تتداخل فيها عدة عوامل لغوية ومعرفية وإدراكية وعوامل أخرى ، وتهدف هذه العملية إلى فهم المعنى

والدلالة أو الفكرة أو المفهوم أو الرسالة التي قصد الكاتب إيصالها " . (طيبي وآخرون ،2009 : 184)

1. الجبوري: بأنه : "مدى اكتساب المتعلم القدرة على فهم المقروء فهما حرفيا ،واستنتاج معانيه الضمنية ،والقدرة على نقده ،وتذوقه ،واستحداث معرفة جديدة تضاف إليه".(الجبوري والسلطاني،2013 :286)

التعريف الإجرائيّ للفهم القرائيّ :

يقصد به مهارات الفهم التي يحسن أن يكتبسها طلاب الصف الأول المتوسط والمتمثلة في إيجاد المعنى المناسب للكلمة من السياق وإيجاد العلاقات بين الجمل... ؛ ويتم هذا من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار الفهم القرائي المعد لهذا الغرض .

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات والسابقة

- **الاطار النظري**

المحور الأول :- **إستراتيجية التصور الذهني** :

يرجع اهتمام علماء علم النفس المعرفي بمصطلح التصور الذهني إلى العالم (allan paivio)، وهو يشير إلى إن التصور الذهني ما هو الا مفهوم عقلي ، ويشير إلى خبرة خاصة بالفرد .(Richardson,1980:8)

والتصور هو تكوين الفرد صورة في ذهنه عن الأشياء والمواقف التي يراها أو يسمعها عن الطبيعة وبقاء هذه الصور الذهنية حتى بعد غياب مايرى وما يسمع ،والصورة العقلية خبرة او واقعة ذات طابع حسي ، ويستحضرها الفرد إلى ذهنه فإذا كان الإدراك الحسي هو تفطن الفرد لأشياء حاضرة بالفعل تؤثر في حواسه. فالتصور الحسي هو استحضار هذه الأشياء في الذهن على هيئة صور في غيبة مصادرها الحسية. (الشافعي ،1996 :324)

وذكر(عمر)ان الصورة الكلاسيكية للتصور الذهني وجدت عند الفيلسوف الانجليزي(g0hn lock)1 في القرن السابع عشر الذي يقول : إن استعمال الكلمات يجب إن يكون الإشارة الحساسة إلى الأفكار، والأفكار التي تمثلها تعد مغزاهاالمباشر لها.(عمر،2006: 57)

وتقوم هذه النظرية على ان المعنى هو الصورة الذهنية التي تثيرها الكلمة ، وان هذه الصورة هي صورة فردية ،وليست عامة بمعنى إن لكل منا تصوره الذهني عن الكلمات ؛ فضلاً عن إن بعض الدلالات لاتعبر عن معنى واحد في السياقات المختلفة ، أي ان معنى الكلمة يتحدد بصورة أكثر من خلال المواقف لقد أطلق على

[1]– جون لوك : فيلسوف تجريبي إنجليزي ، ولد سنة 1632 م ، توفي سنة 1704 م

هذه النظرية اسم النظرية الفكرية ؛لان الكلمة تشير إلى فكرة في الذهن , وان هذه الفكرة هي معنى الكلمة .(عبد الجليل ,2001 : 89)

ويبدأ تكوين الصور الذهنية لدى الفرد بعد قدرة العينين على الرؤية الواضحة ،والتركيز في مرحلة المهد ، وهذه الصورة العقلية المبكرة ذات صبغة اجترارية في التفكير ، اي انها تعكس رغبات الطفل أكثر من تمثلها لذكريات واقعية عن أشياء معينة ويُعد هذا النوع من التفكير عملية أولية ، بينما يعد التفكير الواقعي والتصور عملية ثانوية ، واللغة ثمرة من ثمار التفكير كعملية ثانوية ، وتسيطر الصور العقلية على التفكير في الطفولة المبكرة ،وتكون عادة مشرقة ،ثم تفقد الإشراق مع التقدم في العمر. (عبد الحميد وآخرون، 2005 :193)

ويُعد التصور الذهني احد أساليب التذكر الإثنى عشر التي تساعد الذاكرة في استخدام مبادئ تداعي الأفكار، والصورة العقلية، و المكان. (توني بوزان ،2005 :29)

أهمية التصور الذهني:

ان كثير من المربين نادوا بضرورة تشجيع الأطفال على تكوين صور عقلية واضحة لأن التصور الذهني له نفس أهمية معرفة الفروق الفردية بين الأفراد . (عبدالحميد وآخرون، 1988 : 335)

ويرى (جلال) أن دور التصور هام في حياة الفرد إذ بدونه يصبح الفرد مرتبطا فقط بالأشياء المدركة ، وينعكس في شعوره الأشياء المؤثرة عليه مباشرة في نفس اللحظة فقط . ولا يشعر بها إلا إذا وجدت أمامه مرة ثانية . (جلال و علاوي ، 2002 : 323)

كما أن انخفاض القدرة على التصور قد يعرقل المسار المهني للفرد ، بل قد يعرقل أيضا تفكيره ألابتكاري . ويمكن الكشف عن أهمية (التصور الذهني) في المحاور التالية :

1. الذاكرة :
2. تعلم المهارات :
3. تذوق الشعر والأدب :
4. الثقة بالنفس والتحكم الانفعالي : .(Gordon ,2004:3)

وظائف التصور الذهني :

1-تسهيل عملية تخزين المعلومات بالذاكرة , والاحتفاظ بها لفترة أطول .

2-تسهيل عملية تذكر المعلومات , واسترجاعها بشكل أسرع .

3-تسهيل عملية ربط المعلومات معا في الذاكرة.(الزغول والزغول,2003: 199)

4-تحسين الأداء من طريق مراجعة المهارة عقليا ، ويتضمن ذلك التخلص من الأخطاء بتصور الأسلوب الصحيح لأداء إي مهارة.(خيون، 2010 : 157)

الأساس العلمي لإستراتيجية التصور الذهني :

1. تقوم إستراتيجية التصور الذهني على روافد ثلاثة هي :-

1- نظرية الترميز المزدوج او الشفرة الثنائية:(dual coding theory)

ذكر (الزغول) أن(Paivio) قدم نظرية حول الذاكرة طويلة المدى تعرف باسم نظرية الترميز المزدوج (الثنائي) حيث يرى ان المعلومات في الذاكرة طويلة المدى تخزن في نظامين مختلفين ولكنهما مترابطين بالوقت نفسه احدهما يعرف بالترميز اللغوي او اللفظي وهو مخصص لمعالجة وتمثيل المعلومات اللفظية المرتبة بتسلسل معين وثانيهما يعرف بالترميز الصوري او البصري والمتخصص بتمثيل المعلومات المكانية والفراغية ، ويرى ان هذين النظامين مترابطان معا على نحو كبير لدرجة ان الفرد يستطيع انتاج لفظة (اسم) لصورة او انتاج صورة للاسم او اللفظة . (الزغول والزغول، 2003 ،200)

وتؤكد مثل هذه النظرية ضرورة اعطاء تعليمات للإفراد لتشكيل صورة ذهنية للمعلومات المراد مذاكرتها لان ذلك من شانه ان يساعد في عملية الاحتفاظ بها وتسهيل عملية تذكرها لاحقا ، ويضيف (Paivio) ان عملية الاحتفاظ بالمعلومات

وتذكرها يعتمد على اسلوب تقديم المعلومات للفرد وطريقته في تمثلها ، حيث يرى ان المعلومات التي تقدم لفظا وصورة للفرد يكون تذكرها على نحو اسرع واسهل من تلك التي تم تمثلها من خلال أسلوب واحد للترميز وكذلك يرى (Paivio) ان عملية ترميز المعلومات بالنسبة للفرد يعتمد الى درجة كبيرة على مدى أهمية المعلومات للفرد حيث يرى ان المعلومات المهمة للفرد غالبا ما يتم ترميزها على نحو لفظي وصوري في حين ان المعلومات التي تبدو ذات أهمية للفرد فقد يتم ترميزها وفق نظام واحد من الترميز .(العتوم، 2004 :130)

والمبدأ الرئيسي لنظرية التشفير الثنائي ترجع الى امتلاك القارئ او الفرد بصفة عامة الى مجموعة من الخبرات الخارجية المكتسبة ، هذه الخبرات ربما تكون لغوية او غير لغوية ،وهنا يكون نوعين من التشفير هما :

1. التشفير اللفظي : وهو نمط يعتمد على الاستعانة بالرموز اللغوية (الكلمات).
2. التشفير غير اللفظي : نمط يعتمد على بناء تصورات للصور في العقل الإنساني وهو الابقى اثر من التشفير الأول .(عبد الباري ،2010 :99)

2- نظرية النمو العقلي المعرفي لجان بياجيه.

وذكر قطامي بأن(جان بياجيه) عالم النفس السويسري يُعد احد اهم الاعمدة التي اسهمت في تطور المعمار المعرفي لإستراتيجية التصور الذهني بتأكيده على أمرين هما:

أ- البنية المعرفية : هي حالة التفكير التي تسود ذهن المتعلم في مراحله المختلفة ، ويفترض ان هذه البنية تنمو وتتطور مع العمر من طريق التفاعل مع المواقف والخبرات ؛ لأن الخبرة تتضمن التفاعل ،ويترتب على ذلك ان الطفل كلما نما وتطور وتفاعل مع المواقف والخبرات أدى ذلك الى تغير حالة البنية الذهنية المعرفية .

ب-الوظيفة الذهنية : يتضمن هذا العامل العمليات التي يستخدمها الطفل في تفاعله مع متغيرات البيئة وعناصرها ،ويعدها بياجيه حالة عامة للنشاط الذهني

،ويركز بياجيه على الجانب الفطري في هذا العامل ،مفترضاً ان هذا العامل يكون مستقراً نسبياً ، فلا يتمحور ولكن يتطور مع العمر ، ويتسع وتزداد كفايته ووظيفته .(قطامي وقطامي ، 2000 : 88–89)

ونقلا عن (شربل) يرتبط مصطلح التصور الذهني عند بياجيه بمفهومي التمثيل والتلاؤم ، حيث ان التصورات الذهنية هو ميزة لنظام العلاقات المعرفية في نطاق ترابط افعال مختلفة ،بحيث نجد بينهما خصائص مشتركة ،وبما ان النشاط يحمل مجموعة افعال فهو مبني على اساس عدد من التصورات ، ولذلك فإن التصورات تشكل فيما بينها نظاماً مترابطاً يحمل في طياته القطبين الأساسين للنشاط الذكي : الاستيعاب والتوافق ،ويتضح الاستيعاب في تجسيد موقف او شيء في صورة او مجموعة صور مترابطة ، في حين التلاؤم يكمن في التمييز تدريجياً بين تصورات الافعال كي نتكيف مع الظروف المتغيرة في مجال النشاط النظري مما يؤدي الى خلق تصورات جديدة .(شربل ،1986: 93)

1– نظرية المخططات العقلية : (schemata theory)

ذكر(عبد الباري) من وضع نظرية المخططات العقلية او الأطر المعرفية عالم النفس(اندرسون) ،وتقوم على أساس تنظيم البنية المفاهيمية للمتعلمين في شكل شبكات عقلية مجردة تعبر عن فهمهم للعالم المحيط بهم.(عبد الباري،2010 :325)

ونقلا عن (الحيلواني) تُعد نظرية المخططات العقلية رافداً ثالثاً من الروافد التي أرست إستراتيجية التصور الذهني ، وهذه النظرية ايضاً ،ترجع جذورها الى أفكار (بياجيه) عن التمثل والمواءمة من جهة ونظرية (اوزوبل) للتعلم ذي المعنى من جهة أخرى ، وهي إعمال يقوم بها الدماغ من اجل تفسير وتنظيم واسترجاع المعلومات،فنحن نحتفظ في الذاكرة بأعمال،ومفاهيم ومواقف والعلاقة المشتركة بينهما من خلال وضعهما وتنظيمها في اطر معرفية ، وهذه الأطر تنظم خبراتنا ،وتمكننا من استرجاع المعلومات عند الحاجة ، وتعد الخبرات السابقة من أهم العناصر التي

تؤثر على الأطر المعرفية ، فهذه الخبرات تؤثر على تعلم القراءة ، وعلى استيعاب المفاهيم الموجودة داخل النص .(الحيلواني،2003 :23)

المحور الثالث:- الفهم القرائي :

الفهم القرائي:

يُعد الفهم القرائي من أهم مهارات القراءة، أو بالأحرى أن القراءة بدونه تفقد قيمتها وتصبح عملية آلية تخلو من الأفكار والمعاني، ونجاح القراءة في تنمية مهارات الفهم يتطلب رغبة في الوصول الى الفهم، ومعلومات سابقة عن المفاهيم،وقدرة على فهم مكونات النص القرائي.(عاشور والحوامدة، 2000 :61)

أهمية الفهم القرائي:

للفهم القرائي أهمية كبيرة في السيطرة على مهارات اللغة كلها المتمثلة بالقراءة والكتابة والتحدث والاستماع ، وفي إيجاد قارئ فاهم لما يدور حوله من مستجدات في كافة الميادين، ومتسلح بمعرفة تحتفظ بها ذاكرته لمدة أطول، وله القدرة على الإبداع وإبداء الرأي والنقد . (فضل الله، 2001 :82)

وما يؤكده (عبد الحميد) بأن الفهم يُعد مطلباً اساسياً وضرورياً ولا يقتصر الفهم القرائي على مادة دراسية بعينها وانما يشمل كل المواد الدراسية من لغة عربية وعلوم ورياضيات وغيرها . (عبد الحميد ,2000 :203)

واكد (الدليمي) أن فهم المقروء يقود الى تحقيق التقدم والتفوق في المراحل كافة، ودوامه لمدة أطول في ذاكرة المتعلم مقارنة لو أنه أكتسبه من طريق الحفظ فقط .(الدليمي والوائلي، 2005 : 11)

ويتضمن الفهم القرائي مجموعة من المستويات والتي وإن اختلفت باختلاف توجهات أصحابها إلا أن فيها قدراً كبيراً من التشابه.

قسم (حرا حشة) مستويات الفهم القرائي إلى خمسة مستويات هي:

1. مستوى الفهم المباشر: أي فهم الكلمات والجمل كما وردت صراحة.

2. المستوى التفسيري: أي قدرة المتعلم على تحديد المعاني الضمنية العميقة التي أرادها الكاتب.
3. المستوى الناقد: أي قدرة القارئ على إصدار أحكام على النص المقروء لغوياً ودلالياً وفق قواعد وأسس معينة.
4. المستوى التذوقي: أي الفهم العميق القائم على خبرة القارئ التأملية وإحساسه بالمشكلة.
5. المستوى ألابتكاري: هو مستوى عال من الاستيعاب يتطلب من القارئ ابتكار أفكار جيدة غير مألوفة .(حرا حشة,2007 :80-81)

- دراسات سابقة

المحور الأول- دراسة تناولت التصور الذهني :

- **دراسة عبد الباري (2009م)**

هدفت إلى معرفة (فاعلية إستراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات الفهم القرائي لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي) ، أجريت هذه الدراسة في مصر ، بلغت عينة الدراسة (83) طالباً وطالبة ، بواقع (41) طالباً وطالبة في المجموعة الضابطة, و (42) طالباً وطالبة في المجموعة التجريبية ، كافأ الباحث في العمر الزمني محسوبا بالشهور، درجات اللغة العربية السابقة والتحصيل الدراسي للأبوين ، اعد الباحث اختبارا تكون من أربعة وخمسون سؤالاً من أسئلة الاختيار من متعدد تضمنت الأسئلة المستويات الخمسة للفهم القرائي للمرحلة الإعدادية ، درس الباحث المجموعتين التجريبية والضابطة بنفسه ، استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية: لإيجاد التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة (معامل الصعوبة لاستخراج صعوبة كل فقرة من فقرات اختبار الفهم القرائي، ومعامل التمييز لاستخراج معاملات تمييز فقرات اختبار الفهم القرائي، ومعادله فعالية البدائل غير الصحيحة، واستعمل أيضا الاختبار التائي لعينتين غير مترابطتين وغير متساويتين من خلال حزمة

البرامج الإحصائية spss , كما قام الباحث بحساب مربع ايتا ؛ لقياس حجم التأثير للبرامج) . استمرت التجربة ثمانية أسابيع ، توصل الباحث إلى الآتي :

1–هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0،01 بين متوسطي درجات طلبة الصف الثاني الإعدادي في اختبار الفهم القرائي لصالح المجموعة التجريبية ، وبلغ حجم تأثير التصور الذهني في تنمية مهارات الفهم القرائي 0,81 , وهو حجم تأثير مرتفع , مما يدل على فعالية هذه الإستراتيجية في تنمية مهارات الفهم القرائي.(عبد الباري,2009 :22 –35)

- **المحور الثاني– دراسات تناولت الفهم القرائي :**

1– دراسة الفرطوسي (2010م) :

هدفت إلى معرفة (اثر إستراتيجية دائرة الأسئلة في سرعة القراءة/الفهم – كفاءة القراءة – والأداء التعبيري عند طالبات الصف الأول متوسط)، أجريت هذه الدراسة في العراق جامعة بغداد / كلية التربية – ابن رشد ، بلغت عينة البحث (64) طالبة موزعة على مجموعتين ضابطة وتجريبية بواقع (32) طالبة في كل مجموعة ، كافأت الباحثة بين مجموعتي البحث بالمتغيرات الآتية: (العمر الزمني للطلاب محسوبا بالشهور، والتحصيل الدراسي للأبوين، ودرجات اختبار القبلي) ، وأعدت الباحثة لقياس كفاءة سرعة القراءة / الفهم (كفاءة القراءة) اختباراً تكون من قطعة قرائية تتبعها ثلاثة أسئلة، السؤال الأول من نوع الاختيار من متعدد، والسؤال الثاني من نوع الترتيب، والسؤال الثالث من نوع التكميل، ولقياس الأداء التعبيري اختبرت الباحثة مجموعتي البحث في موضوع واحد، درست الباحثة مجموعتي البحث بنفسها، استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية: (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، مربع كاي (كا2)، معامل الصعوبة ، معامل تمييز الفقرة، فعالية البدائل المخطوءة، معامل ارتباط بيرسون) ، مدة التجربة استمرت فصلاً دراسياً كاملا ، أسفرت نتائج البحث عن النتيجتين الآتيتين:

1. هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي درسن مادة المطالعة بإستراتيجية دائرة الأسئلة ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي درسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في سرعة القراءة / الفهم (كفاءة القراءة)، ولصالح المجموعة التجريبية.
2. هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي درسن مادة المطالعة بإستراتيجية دائرة الأسئلة ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي درسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الأداء التعبيري، ولصالح المجموعة التجريبية . (الفرطوسي، 2010: 2 –85)

2– دراسة ألساعدي(2011م)

هدفت إلى معرفة (اثر إستراتيجية روبنسون في تنمية الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول متوسط) ، أجريت هذه الدراسة في الجامعة المستنصرية / كلية التربية ، بلغت عينة البحث (63) طالباً موزعين على مجموعتين بواقع (32) طالباً في المجموعة التجريبية (31) طالباً في المجموعة الضابطة ، كافأ الباحث بين مجموعتي البحث في المتغيرات ألأتيه : (العمر الزمني محسوبا بالشهور ' والتحصيل الدراسي للآباء، والتحصيل الدراسي للامهات، ودرجات اختبار الفهم القرائي القبلي)، اعد الباحث اختباراً للفهم القرائي نوع الاختيار من متعدد ، درس الباحث المجموعتين بنفسه ، استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية : (معامل الصعوبة لاستخراج صعوبة كل فقرة في اختبار الفهم القرائي، ومعامل التمييز لاستخراج معاملات تمييز فقرات اختبار الفهم القرائي، ومعامل ارتباط بيرسون، مربع كاي في تكافؤ المجموعتين.معادله فعالية البدائل غير الصحيحة، واستعمل أيضا الاختبار التائي لعينتين مترابطتين لايجاد الفرق بين الاختبار القبلي والبعدي لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة) ، استمرت مدة التجربة فصلا دراسيا كاملا ، توصل الباحث إلى النتيجة الاتية:

1- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح طلاب المجموعة التجريبية التي درست بإستراتيجية روبنسون على طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في الفهم القرائي. (الساعدي ,2011 : ي)

3-دراسة عذاب (2012م)

هدفت هذه الدراسة الى تعرف (اثر إستراتيجية رسم الإشكال التوضيحية في الاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط) ، أجريت في جامعة بغداد / كلية التربية- ابن رشد ، بلغت عينة البحث (62) طالباً وزعوا على مجموعتين ضابطة وتجريبية بواقع (31) طالباً في المجموعة التجريبية و (31) طالباً في المجموعة الضابطة ، كافأت الباحثة بين طلاب مجموعتي البحث في المتغيرات الآتية :(العمر الزمني محسوبا بالشهور والتحصيل الدراسي للأبوين ، ودرجات اللغة العربية في العام السابق ، اختبار الاستعداد العقلي) ، أعدت الباحثة اختباراً للفهم القرائي من نوع الاختيار من متعدد ، درست الباحثة المجموعتين التجريبية والضابطة بنفسها، استعملت الوسائل الإحصائية الآتية:(الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، مربع كاي (كا2) ، معادلة كيودر ريتشاردسون، معامل تميز الفقرة، فعالية البدائل المخطوءة، معامل سهولة الفقرة) ،استمرت التجربة فصلاً دراسياً كاملا ، أسفرت الدراسة عن النتيجة الآتية :

1-هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة المطالعة بطريقة رسم الاشكال التوضيحية، ومتوسط طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الاستيعاب القرائي ولمصلحة المجموعة التجريبية . (عذاب ، 2012 : ذ)

- **جوانب الإفادة من الدراسات المذكورة**

أفاد الباحث من اطلاعه على الدراسات المذكورة في عدة أمور يمكن تحديدها بالنقاط الآتية:

1. تحديد مشكلة البحث وبحثها بدقة .
2. كيفية تنفيذ منهجية البحث وإجراءاته .
3. الاطلاع على المصادر ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي.
4. إجراءات التكافؤ الإحصائي بين طلاب مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات.
5. اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة لإجراءات البحث ونتائجه.
6. الافادة من الاختبارات المستعملة في قياس متغير الدراسة الحالية .
7. صياغة الخطط التدريسية الملائمة.
8. تحليل نتائج البحث الحالي وتفسيرها.
9. وضع التوصيات والمقترحات المناسبة.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

اتبع الباحث المنهج التجريبي لتحقيق هدف بحثه ، لأَنّه منهج ملائم لإجراءات البحث والتوصل إلى النتائج (أبو حويج : 2002: 59) ، والمقصود بمصطلح تجريبي تغير متعمد ومضبوط للشروط المحددة للواقع او الظاهرة، التي تكون موضوعاً للدراسة ، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغير من آثار في هذا الموقع أو الظاهرة. (عطوي،2007: 193)

فالتصميم التجريبي مخطط وبرنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة ، والتجربة تعني : تخطيط الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة المدروسة بطريقة معينة ثم ملاحظة ما يحدث ، أي أن التجربة تغير مقصود،يحدثه الباحث عمداً في ظروف التجربة المراد دراستها .(عودة وفتحي، 1992: 250)

وهذا ما دفع الباحث الى استعمال تصميم تجريبي يقع في حقل التصاميم التجريبية ذات الضبط الجزئي ذو الاختبار البعدي الذي يتناسب وظروف البحث ، كما في الشكل الآتي .

التصميم التجريبي المعتمد للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
التجريبية	إستراتيجية التصور الذهني	الفهم القرائي	اختبار بعدي للفهم القرائي
الضابطة	الطريقة التقليدية		

وتحدد متغيرات البحث على النحو الآتي:

1. المتغير المستقل (التجريبي):

اذ ان المتغير المستقل في هذا البحث للمجموعة التجريبية هو إستراتيجية التصور الذهني في تدريس مادة الفهم القرائي ، اما في المجموعة الضابطة فتكون الطريقة التقليدية في تدريس المادة نفسها.

2. المتغير التابع (الاستجابة):

هو المتغير الذي ينتج عن تأثير المتغير المستقل او هو الاثر او الناتج او الاستجابة التي تترتب على المتغير المستقل، والباحث لا يتدخل في هذا المتغير، لكنه يلاحظ او يقيس الاثر الذي يحدثه المتغير المستقل.(عطوي،7 200: 196)

إذ إن المتغير التابع في هذا البحث هو قدرة الطلاب في الفهم القرائي مقاساً بدرجات الاختبار التحصيلي النهائي الذي يعده البحث لهذا الغرض على مجموعتي البحث .

مجتمع البحث وعينته:

أ- مجتمع البحث :

إن تحديد المجتمع عملية أساسية وضرورية ينبغي الاهتمام بها. وعلى الباحث أن يحدد مجتمع بحثه تحديدا دقيقا إذ يكون من الصعب اختيار العينة عندما يكون من غير الممكن تحديد المجتمع تحديدا كاملا. (جابر وكاظم،1979 :231)

ولهذا فان مجتمع الدراسة في هذا البحث هو طلاب المدارس المتوسطة والثانوية النهارية للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية مدينة بغداد الكرخ/3 للعام الدراسي2012 – 2013 , لذا فقد زار الباحث شعبة الإحصاء بعد إصدار كتاب تسهيل مهمة بغية معرفة عدد المدارس وأسمائها فوجدها تضم (42) متوسطة وثانوية والتي فيها شعبتان فأكثر للصف الأول المتوسط .

ب – عينة البحث :

اختار الباحث بطريقة السحب العشوائي مدرسة واحدة فكانت المدرسة المختارة هي ثانوية (الحارث للبنين) الواقعة في حي السلام لتكون عينة الدراسة ,وزار الباحث المدرسة بعد حصوله على كتاب صادر من المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ / الثالثة لتسهيل المهمة، بموجب كتاب صادر من(كلية التربية الأساسية),وبطريقة السحب العشوائي اختار شعبة (ج) لتمثل المجموعة التجريبية ، التي تدرس مادة المطالعة بإستراتيجية التصور الذهني ,وبلغ عدد طلابها(40) طالباً, وبالطريقة نفسها اختار شعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة , التي تدرس مادة المطالعة بالطريقة التقليدية , وبلغ عدد طلابها (40) طالباً , وبعد استبعاد الطلاب الراسبين البالغ عددهم (3) طلاب من شعبة (ج), و(2) من شعبة (أ) بلغ العدد الكلي للطلاب(75) طالب ، بواقع (37) طالباً في المجموعة التجريبية ،و(38) طالباً في المجموعة الضابطة،وسبب استبعاد الطلاب الراسبين من عينة الدراسة , لأن رسوبهم قد يكسبهم خبرة أوسع من بقية الطلاب,وإن هذه الخبرة قد تؤثر في دقة النتائج , علماً أن الباحث استبعد الطلاب من نتائج الاختبار والتحليل الإحصائي فقط , وأبقى عليهم في داخل الصف حفاظاً على النظام الدراسي والجدول يوضح ذلك .

عدد طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب المستبعدين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	ج	40	3	37
الضابطة	أ	40	2	38
المجموع	2	80	5	75

- **تكافؤ مجموعتي البحث:**

حرص الباحث قبل الشروع ببدء التجربة على تكافؤ طلاب مجموعتي البحث إحصائيا في بعض المتغيرات هي:

العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور،التحصيل الدراسي للأباء ،التحصيل الدراسي للأمهات ،

درجات اللغة العربية للعام الدراسي السابق ،اختبار الذكاء .

- **أداة القياس:**

استعمل الباحث في الدراسة أداة موحدة اختبار (الفهم القرائي) ألبعدي لقياس التحصيل لدى طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة وقد أتصف بالموضوعية والصدق والثبات.

وبعد تطبيق الاختبار ألتحصيلي للفهم القرائي على طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة وتصحيح أوراق الاختبار ووضع الدرجات لها، حلل الباحث النتائج من طريق استخراج المتوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري لطلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، إذ يتضح من الجدول (12) ان المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية (23,486)، والمتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة (21,131)، وعند استعمال الاختبار التائي (t.test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق الإحصائي بين متوسط درجات المجموعة التجريبية و الضابطة، اتضح الفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05)، لمصلحة المجموعة التجريبية؛ إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (4,967) اكبر من القيمة التائية الجدولية (2) وبدرجة حرية (73). كما موضح في الجدول الآتي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائيّة		مستوى الدلالة (0.05)
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	37	23,486	2,168	4,700	73	4,967	2	دالة إحصائيا لصالح التجريبية
الضابطة	38	21,131	1,933	3,736				

وهذا يعني وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في متغير التحصيل، لمصلحة المجموعة التجريبية التي درست باستعمال إستراتيجية التصور الذهني ، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية التي تنص على (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة المطالعة باستعمال إستراتيجية التصور الذهني ، ومتوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة المطالعة بالطريقة التقليدية).

- الوسائل الإحصائية:

استعمل الباحث عدداً من الوسائل الإحصائية لمعالجة بيانات البحث وهي:

1- الاختبار التائيّ (T-test) لعينتين مستقلتين: للتثبت من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر الزمني، ودرجات الطلاب في مادة اللغة العربية للعام الدراسي السابق 2011- 2012.

$$ت = \frac{\overline{س_1} - \overline{س_2}}{\sqrt{\frac{(ن_1 - 1)\, ع_1^2 + (ن_2 - 1)\, ع_2^2}{(ن_1 + ن_2 - 2)} \left(\frac{1}{ن_1} + \frac{1}{ن_2}\right)}}$$

إذ تمثل:

س1 : الوسط الحسابي للمجموعة التجريبية س2:الوسط الحسابي للمجموعة الضابطة

ن1 : عدد أفراد المجموعة التجريبية ن2 : عدد أفراد المجموعة الضابطة

ع21 : التباين للمجموعة التجريبية ع22 : التباين للمجموعة الضابطة

2–اختبار (كا2) مربع كاي: استعمل الباحث مربع كاي في تكافؤ المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في التحصيل الدراسي للآباء والأمهات:

$$كا2 = مج \frac{(ن - ق)2}{ق}$$

إذ تمثل:

ن: التكرار الملاحظ / ق: التكرار المتوقع.

3– معامل صعوبة الفقرة: استعمل لحساب معامل صعوبة كل فقرة من فقرات اختبار الفهم.

$$ص = \frac{(ن - ن\ ع) + (ن - ن\ د)}{2\ ن}$$

إذ تمثل:

(ن – ن ع) = عدد الإجابات غير الصحيحة عن الفقرة في المجموعة العليا.

(ن – ن د) = عدد الإجابات غير الصحيحة عن الفقرة في المجموعة الدنيا.

(2 ن) = عدد التلاميذ الكلي في المجموعتين العليا والدنيا.

4- معادلة تمييز الفقرة: استعملت لحساب قوة تمييز كل فقرة من فقرات اختبار الفهم.

$$\text{ت} = \frac{\text{م ع} - \text{م د}}{\text{1/2 ك}}$$

إذ تمثل:

م ع = مجموع الإجابات الصحيحة عن الفقرة في المجموعة العليا

م د = مجموع الإجابات الصحيحة عن الفقرة في المجموعة الدنيا

1/2 ك = نصف مجموع التلاميذ الكلي في المجموعتين العليا والدنيا

5- فعالية البدائل: استعمل لحساب فعالية البدائل غير الصحيحة لفقرات الاختيار من متعدد التي تألف منها الاختبار.

$$\text{فاعلية البدائل غير الصحيحة} = \frac{\text{ن ع م} - \text{ن د م}}{\text{ن}}$$

إذ تمثل:

ن ع م = عدد التلاميذ الذين اختاروا البديل من المجموعة العليا

ن د م = عدد التلاميذ الذين اختاروا البديل من المجموعة الدنيا

ن = عدد التلاميذ في إحدى المجموعتين العليا والدنيا

6- معامل ارتباط بيرسون: استعمل الباحث هذه الوسيلة لحساب ثبات الاختبار:

$$\text{ر} = \frac{\text{ن مج س ص} - (\text{مج س})(\text{مج ص})}{[\text{ن مج س}^2 - (\text{مج س})^2][\text{ن مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2]}$$

إذ تمثل:-

ن: عدد أفراد العينة.

س: قيم المتغير الأول.

ص: قيم المتغير الثاني.

الفصل الرابع

الاستنتاجات :

في ضوء نتائج البحث توصل الباحث الى الاستنتاجات الآتية :

1. إن إستراتيجية التصور الذهني كانت ذات فاعلية في زيادة فهم المقروء.
2. تتفق إجراءات إستراتيجية التصور الذهني، وما تركز عليه التربية الحديثة من إثارة الدافعية لدى المتعلمين وزيادة نشاطهم وفاعليتهم ومراعاة الفروق الفردية بينهم .
3. يتطلب استعمال إستراتيجية التصور الذهني وقتاً وجهداً ومهارة من القائم بالتدريس.
4. ان من طرق تطوير قدرة الطالب على فهم المادة المقروءة ، يتمثل في تدريبه على تكوين صور ذهنية كلية للنص والخروج باستنتاجات معينة حول النص ككل ،وتكمن أهمية هذا النوع من التدريب في ان المعلومات التي يتم الحصول عليها من النص في هذه الحالة يمكن حفظها بشكل أكثر تنظيما من حفظ او تذكر صور ذهنية مجزأة وغير مترابطة.
5. ان التدريس بإستراتيجية التصور الذهني له فاعلية في تنمية استيعاب النصوص القرائية عند طلاب الصف الأول متوسط .
6. إن الموضوعات التي درست في أثناء التجربة قد تكون ملائمة لاستعمال إستراتيجية التصور الذهني أكثر من استعمال الطريقة التقليدية .
7. إن طبيعة موضوعات المطالعة التي دُرست في التجربة ، قد يكون لها اثر في زيادة الرغبة والتشوق لدرس المطالعة ، ثم ان ذلك كله يزيد من تذوق الطالب للقراءة كلما انتقل من موضوع إلى آخر .
8. ان إستراتيجية التصور الذهني تُثير تفكير الطلاب وتزيد من إبداعهم واستيعابهم للنصوص والموضوعات .

- **التوصيات**

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بالآتي :

1. ضرورة معالجة الخمول الذهني لدى بعض الطلاب من قبل المدرسين والمدرسات.
2. تدريب المدرسين والمدرسات على استعمال التصور الذهني، وكيفية إعدادها وتطبيقها في أثناء سير العملية التدريسية ، وسُبل الإفادة من نتائجها في رسم علاجات تصحيحية مناسبة .
3. ضرورة تدريب معلمي اللغة العربية على كيفية استثارة الخبرات السابقة لدى طلابهم ،وكيفية ربط هذه المعلومات بالمعلومات الجديدة المكتسبة من الدرس.
4. التركيز في مناهج اللغة العربية على استثارة الصور الذهنية ؛ لأن اللغة ما هي إلا مجموعة من الصور تشير الى مدلولات معينة .
5. اعتماد إستراتيجية التصور الذهني في تدريس المطالعة في الصف الأول المتوسط.
6. توجيه المدرسين والمدرسات إلى عدم الاقتصار على الأساليب التقليدية وضرورة تنويع استعمال الأساليب ، واستعمال إستراتيجية التصور الذهني بوصفها إستراتيجية حديثة أثبتت فاعليتها في هذا البحث بالتعلم.
7. تعريف مدرسي اللغة العربية بطرائق التعليم الفعالة ، ومنها استعمال إستراتيجية التصور الذهني لتنمية الفهم القرائي عند طلاب هذه المرحلة والمراحل الأخرى .
8. تجاوز المفهوم الضيق للقراءة في أنها عملية استقبال للمادة المقروءة إلى كونها عملية عقلية بنائية تفاعلية يمارسها القارئ مع المقروء .

- **المقترحات**

استكمالاً لهذا البحث وتطويره، يقترح الباحث إجراء ما يأتي :

1. دراسة مماثلة لهذه الدراسة في مراحل دراسية أخرى .
2. دراسة مماثلة لهذه الدراسة للتعرف اثر إستراتيجية التصور الذهني التي استعملها الباحث في متغيرات أخرى ، كالقراءة ,التعبير ، الإملاء ، التفكير الإبداعي، الثقة بالنفس ، ومهارة الاستماع , لمراحل دراسية مختلفة .
3. إجراء دراسة للتعرف على اتجاهات المدرسين نحو استخدام إستراتيجية التصور الذهني في تدريس اللغة العربية بفروعها.
4. إجراء دراسة مماثلة لدراسة الحالة على الطالبات .
5. إجراء دراسة توازن بين إستراتيجية التصور الذهني في الفهم القرائي ومقارنتها باستراتيجيات تدريسية أخرى حديثة .

- **المصادر والمراجع :**

– القرآن الكريم .

1- ابن منظور ، جمال الدين ابن مكرم : لسان العرب ، م 15 ، فصل (ي) ، جزء (ن) ، بيروت ، لبنان : دار الكتب العلمية ، (2003م) .

2- ابو حويج ، مروان : البحث التربوي المعاصر ، عمان ، الاردن : دار اليازوري للنشر والتوزيع ، (2002م) .

3- البجة ، عبد الفتاح حسن : أصول تدريس العربية بين الأصول والتطبيق ، عمان ، الاردن : دار الفكر للتوزيع والنشر ، (2000م) .

4- بوزان ، توني : تحكم بذاكرتك ، السعودية ، الرياض : مكتبة جرير ، (2005م) .

5- جابر ، عبد الحميد جابر وكاظم ، احمد خيري : مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس ، القاهرة ، مصر : دار النهضة العربية ، (1979م) .

6- جاد ، محمد مصطفى : "فعالية استراتيجية مقترحة في تنمية مهارات الفهم القرائي لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي" ، مجلة القراءة والمعرفة ، جامعة عين شمس ، العدد 22 (16) ، (ص 86–92) ، (2003م) .

7- الجبوري ، عامر جاسم والسلطاني ، حمزة هاشم ، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية ، عمان ، الاردن : دار رضوان للنشر والتوزيع ، (2013م) .

8- الجرجاني ، السيد الشريف علي بن محمد : كتاب التعريفات ، بيروت ، لبنان : دار احياء التراث العربي ، (2003م) .

9- جلال ، سعد وعلاوي ، محمد حسن : علم النفس المدرب والتدريب ، القاهرة ، مصر : دار الفكر العربي ، (2002م) .

10- حراحشة ، ابراهيم علي : المهارات القرائية وطرق تدريسها بين النظرية والتطبيق ، عمان ، الاردن : دار الخزامي للنشر والتوزيع ، (2007م) .

11- الحمادي ، سارة عبد الرحيم : "اثر استعمال طريقة الاكتشاف الموجه لتدريس النصوص الادبية في تنمية التفكير الناقد والنقد الادبي لدى طلبة المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية" ، جامعة صنعاء كلية التربية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، (2002م) .

12- الحيلواني، ياسر: تدريس وتقييم مهارات اللغة والقراءة. الكويت: دار الفلاح ،(2003م) .

13- خيون ، يعرب : التعلم الحركي بين المبدأ والتطبيق ، ط2 ، بغداد العراق : ، مطبعة الكلمة الطيبة ، (2010م) .

14- الدليمي، طه علي حسين ونجم، كامل محمود : اساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية ، عمان ، الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع، (2004م) .

15- الدليمي ، طه علي والوائلي ، سعاد عبد الكريم : اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، عمان ، الاردن : دار الكتب الحديثة ، (2005م) .

16- زاير ، سعد علي وعايز ، ايمان اسماعيل : مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها ، بغداد ، العراق : مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، (2011م).

17- الزغول ، عماد عبد الرحيم والزغول ، رافع النصير : علم النفس المعرفي ، عمان ، الاردن : دار الشروق للنشر والتوزيع ، (2003م).

18- الساعدي ، ضرغام جبار حمود : "اثر استراتيجية روبنسون في تنمية الفهم القرائي لدى طلاب الصف الاول المتوسط في مادة المطالعة" ، الجامعة المستنصرية / كلية التربية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ،(2011م).

19- سمارة ، نواف احمد و العبدلي ، عبد السلام موسى : مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية ، عمان ، الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، (2008م).

20- سوسلو ، روبرت : علم النفس المعرفي . ترجمة الصبوة ، محمد نجيب وآخرون ، القاهرة ، مصر : مكتبة دار الفكر العربي ، (2000م) .

21- السيد، محمود احمد : الأداء اللغوي ، منشورات وزارة الثقافة ، الجمهورية العربية السورية ، دمشق ، (2005م) .

22- شحاتة ،حسن والنجار ، زينب : معجم المطلحات التربوية والنفسية ، القاهرة ، مصر : الدار المصرية اللبنانية للتوزيع والنشر ، (2003م).

23- شربل ، موريس : االتطور المعرفي عند جان بياجيه ، بيروت ، لبنان : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، (1986م) .

24- صادق ، امال وفؤاد ابو حطب : علم النفس التربوي ، ط5 ، القاهرة ، مصر : مكتبة الانجلو المصرية للتوزيع والنشر ، (1996م) .

25- طيبي ، سناء عورتاني وآخرون : مقدمة في صعوبات القراءة ، عمان ، الاردن : دار الوائل للنشر ، (2009م) .

26- عاشور ، راتب قاسم : اساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ,عمان ، الأردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع ، (2003م).

27- عامر ، رياض حامد يوسف : تطوير منهجية لتقيم الاثر البيئي بما يتلاءم مع حاجة المجتمع ، نابلس ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، (رسالة ماحستير غير منشورة) ، (2006م).

28- عبد الباري ، ماهر شعبان ، " فاعلية استراتيجية التصور الذهني في تنمية الفهم القرائي لتلاميذ المرحلة الاعدادية " ، مجلة دراسات المناهج وطرق التدريس ، (العدد145) ، (ص ص 73-114) ، (2009م) .

29- عبد الباري ، ماهر شعبان : استراتيجيات فهم المقروء اسسها النظرية وتطبيقاتها العملية ، عمان ، الاردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع ، (2010م) .

30- عبد الحميد ، شاكر وآخرون : الإدراك النشط ، القاهرة ، مصر : عالم الكتب ، (1988م) .

31- عبد الحميد ، شاكر وآخرون : تنمية التفكير مقدمة عربية في مهارات التفكير ، دبي ، الامارات العربية المتحدة : دار العلم للنشر والتوزيع ، (2005م).

32- عبد الحميد ، عبد الله : "فعالية استراتيجيات معرفية في تنمية بعض مهارات العليا للفهم القرائي لدى طلاب الصف الاول الثانوي " ، مجلة القراءة والمعرفة ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، (2000م) .

33- عبد الهادي ، نبيل : استراتيجيات تعلم مهارات القراءة ، عمان ، الاردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطبع ،(2010م).

34- العتوم ، عدنان يوسف : علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق ، عمان : دار المسيرة ، (2004م) .

35- عذاب ، اخلاص زويد : "اثر استراتيجية رسم الاشكال التوضيحية في الاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة المطالعة" ، ، جامعة بغداد ، كلية التربية/ ابن رشد ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، (2012م).

36- عطوي ، جودت عزت : اساليب البحث العلمي ، عمان ، الاردن : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، (2007م) .

37- عطية ،محسن علي : إستراتيجية ماوراء المعرفة في فهم المقروء ، عمان :دار المناهج للنشر والتوزيع ، (2010م) .

38- عمر ، احمد مختار : علم الدلالة ، الكويت : دار العروبة للنشر والتوزيع ، (2006م) .

39- العوالمة ، حابس : مهارات تعليم القراءة والكتابة للأطفال ، عمان ، الاردن : دار وائل للطباعة والنشر ، (2004م) .

40- عودة ، احمد سليمان وفتحي ، حسن ملكاوي : اساسيات البحث العلمي ، ط2 ، اربد ، الاردن : مكتبة الكتاني للنشر والتوزيع ، (1992م) .

41- عوض ، فائزة السيد احمد : الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة وتنمية ميولها ، بيروت ، لبنان : دار اتراك للنشر والتوزيع ، (2003م).

42- الفرطوسي ، اميرة بناتي مناتي : "اثر استراتيجية دائرة الاسئلة في سرعة القراءة – الفهم والأداء التعبيري عند طالبات الأول متوسط " ، جامعة بغداد ، كلية التربية/ ابن رشد ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، (2010م).

43- فضل الله ، محمد رجب ، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية ، القاهرة ، مصر : دار النشر للجامعات ، (2001م) .

44- قطامي ، يوسف و قطامي ، نايف : سيكلوجية التعلم الصفي ، عمان ، الاردن : دار الشروق للتوزيع والنشر ،(2000م).

45- كبة، نجاح هادي : دراسات في طرائق تدريس التعبير ، عمان ، الاردن : دار الشروق للنشر والتوزيع ، (2008م) .

46- الكفوي ، ابو البقاء ايوب بن موسى : الكليات ، ط2 بيروت ، لبنان : مؤسسة الرسالة للطباعة ، (1998م) .

47- المتنبي ، احمد حسين : ديوان المتنبي ، ط3 ، بيروت ، لبنان : دار صادر للنشر والتوزيع ،(2007م) .

48- مجاور ، محمد صلاح الدين : سيكولوجية القراءة ، القاهرة ، مصر : دار النهضة للنشر والتوزيع ، (1966م) .

49- المطرودي ، عبد الله سليمان ، ضوابط الدفاع الخاص والآثار المترتبة عليه في الفقه الإسلامي ، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وادابها ، العدد 37 (م 18)، (2006م).

50- ألوحيدي ، ميسون سليمان والهاشمي ، عبد الرحمن : "اثر إستراتيجية تعليمية قائمة على الذكاء المتعدد في الاستيعاب لدى طلبة المرحلة الأساسية في عمان " ، مجلة علوم إنسانية ، العدد 46 (11) ، (ص 62-74) ، (2010م) .

المصادر الأجنبية :

51- crawley , s. & merit , k. ; remediating reading difficulties , 2nd edition , Madison , brown & benchmark publisher ,(1996).

52- Gordon , p ; Thinking a Paper Presented a Apaches to Teaching. Alexandria, Virginia, (2004).

53- Richard son , John T.B ; Imagery and deep –stracher are in the Recall of Englishminalization the British Jounaral of psychology ,(1980) .